الإرهاب في الساحل الإفريقي

عشر سنوات من المواجهات المستعصية

تحرير

د. أحمد أمل

تقديم

د. خالد عكاشة

ECSS

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

الإرهاب
فى الساحل الإفريقي

عشر سنوات من المواجهات المستعصية

الإرهاب
فى الساحل الإفريقي

عشر سنوات من المواجهات المستعصية

تحرير

د. أحمد أمل

تقديم

د. خالد عكاشة

ECSS

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

الإرهاب في الساحل الأفريقي، عشر سنوات من المواجهات المستعصية

تحرير: د. أحمد أمل

تقديم: د. خالد عكاشة

رقم الإيداع: ٢٦٣٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي: 978-977-86012-6-8

الطبعة الأولى، نوفمبر 2021

حقوق الطبع محفوظة للمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

العنوان: 100 شارع الميرغني مصر الجديدة، القاهرة، مصر.

الهاتف: 20226905861+ - 20226905862+ - 20226905863+

البريد الإلكتروني: info@ecss.com.eg

www.ecss.com.eg

المحتويات

تقديم 7
د. خالد عكاشة

1 **العدوى الإرهابية والمناعة المأزومة** 11
د. خالد حنفي علي

2 **خريطة التنظيمات الإرهابية** 31
محمد بسيوني عبد الحليم

3 **تحديات ردع الإرهاب** 81
د. رغدة البهي

4 **إشكاليات التفاوض مع التنظيمات الإرهابية** 101
دينا أسامة لطفي

5 **التفسيرات المتكاملة لأزمة الجيوش الوطنية** 129
د. أحمد أمل

6 **معضلة ميليشيات الدفاع الذاتي** 153
د. رانيا حسين خفاجة

7 **الجهود الإقليمية المشتركة لمكافحة الإرهاب** 169
د. محمود زكريا محمود إبراهيم

8 **قراءات في الوثائق والشهادات الفرنسية** 191
د. توفيق أكليمندوس

9 **المستويات المتعددة لجهود مكافحة الإرهاب في مالي** 221
د. مادي إبراهيم كانتي

10 **التداعيات المحلية لتحدي الإرهاب في النيجر** 237
هارونا عبد الله

تقديم

د. خالد عكاشة*

في مارس 2012 بدأ تنظيم أنصار الدين بقيادة إياد آغ غالي يفرض سيطرته المباشرة على العديد من المدن الواقعة شمال مالي، ليفتح الباب أمام موجة من تنامي النشاط الإرهابي في إقليم الساحل الإفريقي دامت طويلًا لتستهل عقدها الثاني، وانتشرت لتشمل دول الساحل الإفريقي، بالإضافة إلى عدد من المناطق المجاورة. ولم تكتفِ ظاهرة الإرهاب في الساحل الإفريقي بالاستدامة والانتشار، بل عملت على التجذر عبر بناء علاقات متشابكة بالعديد من الأطراف، كالمجتمعات المحلية والقيادات القبلية والإثنية والجريمة المنظمة، فضلًا عن استغلال ما يوفره الفساد من فرص لاختراق بعض الكيانات الرسمية.

وفي الوقت الحالي يتمدد الإرهاب في الساحل انطلاقًا من بؤرتين رئيسيتين بدأت إحداهما في شمال مالي قبل أن تنتقل إلى مناطق وسط البلاد كثيفة السكان، ومنها إلى منطقة التقاء الحدود الدولية الثلاثية بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو، بينما بدأت الأخرى على الشواطئ

* مدير المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية

الجنوبية الغربية لبحيرة تشاد، ومنها إلى كل دول حوض البحيرة، بما يشمل نيجيريا والكاميرون والنيجر وتشاد. وفي ظل الطبيعة الجغرافية الصعبة بنطاقيها الصحراوي شمالًا والغابيِّ جنوبًا؛ وجدت التنظيمات الإرهابية في الساحل الإفريقي مجالًا لعبور الحدود الدولية من دولة إلى أخرى، وللتمتع بملاذات آمنة متعددة.

ولا تعد الموجة القائمة لنشاط التنظيمات الإرهابية في الساحل السابقة الأولى التي يشهدها الإقليم؛ فقد سبق أن تضرر بصورة كبيرة من تداعيات «العشرية السوداء» في الجزائر حين بدأت التنظيمات المحلية تتوجه جنوبًا، في مؤشر واضح على قابلية المهددات الأمنية على استغلال طبيعة الحدود السائلة لدول الإقليم، لكن تظل الموجة الأخيرة التي بدأت مواكبةً للتمرد المسلح في شمال مالي هي الأطول عمرًا والأكبر من حيث الأضرار التي تكبدتها دول الإقليم؛ وذلك نتيجة وجود سياق إقليمي محفز فرضته تداعيات الصراع في ليبيا التي أمدت التنظيمات الإرهابية بتدفقات مستمرة من الأسلحة، ويسَّرت حركة المقاتلين من نقطة إلى أخرى عبر الحدود الدولية.

ولا يؤشر تمدد ظاهرة الإرهاب في إقليم الساحل، على امتداد السنوات العشر الماضية، على تراخي جهود المكافحة؛ إذ تؤكد الوقائع أن هذه الفترة قد شهدت أكبر حشد وطني وإقليمي ودولي للقوى العسكرية على مدار تاريخ دول الساحل منذ استقلالها؛ فقد انخرطت جيوش دول الساحل في عمليات لمواجهة التنظيمات الإرهابية حمل بعضها الطبع الوطني، وجاء البعض الآخر في صورة ترتيبات إقليمية متعددة الأطراف مدعومة من قوات أممية لحفظ السلام، وقوات تابعة لقوى دولية متعددة شاركت مباشرةً في مواجهات عسكرية مطولة. وعلى الرغم من تحقيق بعض النجاحات أبرزها منع سيطرة التنظيمات الإرهابية على نطاقات واسعة من أقاليم دول الساحل؛ فإن كل هذه الجهود فشلت في التخلص نهائيًّا من هذا التحدي الصعب، بعد أن اتجهت العديد من التنظيمات نحو الاحتماء بحواضن محلية يصعب فيها شن عمليات أمنية دقيقة تميز بين الإرهابيين والسكان المحليين.